النار الشرح اعلم ان المادة هي الجوهر الجسمي البسيط القابل للتركيب
واما الهيولى فهي كل جسم مركب من جزوين يحل احدهما في الآخر كحلول
المحل هيولى والحال صورة ولا يمكن ان تتجرد الهيولى عن الصورة كما برهن
في العلم الطبيعي وليست الهيولى علة للصورة لانها لا تكون موجودة
بالفعل قبل وجود الصورة بل العلة الفاعلية موجودة قبل الصور
ايضا ليست علة للهيولى لان الصورة لا يجب وجودها الا مع
الشكل او بالشكل فالشكل لا يجب قبل الهيولى فلو كانت الصورة علة
لوجود الهيولى لكانت متقدمة على الشكل وهو محال فليست الهيولى
غنية من كل الوجوه عن الصورة لانها لا تقوم بالفعل دون
الصورة والصورة ايضا ليست غنية عن الهيولى من كل الوجوه
لانها لا توجد بدون الشكل فالهيولى مفتقرة الى الصورة في
بقايها والصورة مفتقرة الى الهيولى في تشكيلها ومراد الشيخ
بالهيولى هنا انتقال المادة المعينة الى رتبة مناسبة للعلة الفاعلية
لان المادة البسيطة الاولى لا يطلق عليها الهيولى هنا وان كانت
قابلة للتركيب لان المراد تحريكها لان تقبل الصورة النوعية ولا
يمكن تحريكها الا بتدبير فلسفي لتسمى هيولى وهذا التدبير
هو العلم المكتوم وله مثال من الخارج وهو انه لا يمكن ان توجد
بسائط الزجاج من اول وهلة ليصنع منها انية شفافة لان
الزجاج موجود فيها بالقوة لا بالفعل فاذا سبك الرمل بالمغنيسيا
وذاب وجرى وجمد صار الزجاج موجودا بالقوة والفعل فحينئذ
يصنع منه الاواني المناسبة للاختيار المطلوب ولهذا المعنى
ذكر الشيخ المادة اولا ثم ذكر الهيولى ثانيا فافهم واما قوله انها
واحدة فمجاز لان الواحد الحقيقي لا يقبل الانقسام فوحدتها
مجازية لا حقيقية ولهذا المعنى قال الشيخ اعني من شيء واحد
كما يقال ان العسكر واحد والمدينة واحدة وبين حقيقة الوحدة
هن

هنا بقوله وليس من اشياء متفرقة ولا مختلفة بل من نوع
واحد فصرح ان وحدتها نوعية وقد بينا اولا في هذا الكتاب معنى
الوحدة النوعية وسيأتي البرهان عليها في اثناء هذا الكتاب ويكفي
قول الشيخ بل من نوع واحد وقوله ان الاشياء المتفرقة المختلفة
بالحقيقة اذا تركبت فرقتها النار كما اوصى الحكماء بقولهم عليك
بالمؤتلف واياكم والمختلف الذي لا يوافق بعضه بعضا وكما قال
الفاضل ارسطوطاليس لا يمكن ان يكون اي شيء اتفق من اي شيء
اتفق ولا يستحيل اي شيء اتفق من اي شيء اتفق بل بنسبة طبيعية
بين المستحيل والمستحال اليه ومن هذا المعنى تبين غلط من
ادعى البيض او الشعر او المرار وغير ذلك من اجزاء الحيوان
والنبات فانهم اذا فصلوا ما بايديهم من احجارهم فانها تنفصل
الى مياه بورقية وادهان محترقة وكلس ملحي فاذا ركبوها لم
تلتئم واذا التأمت لا تقبل المزاج لان الماء البورقي يتبخر بحرارة
النار والدهن يحترق ولا يمتزج بالارض ولو احتالوا عليه بالحل
والعقد وصارت ممتزجة في الظاهر لا تقبل نار السبك بل
ولا نار السراج واما قوله وليس من اشياء متفرقة يعني بالاشياء
المتفرقة ان تكون من اخلاط شتى وعقاقير متباينة بالصورة
وقوله ولا مخالفة ولا مختلفة هنا للطبع لان المعدن ليس هو طبع
النبات والنبات ليس هو طبع الحيوان وهذه المخالفة تكون
بالجنس وقوله ولا مختلفة لان كل مختلف بالحقيقة غير ممتزج لبعد
النسبة ولهذا المعنى قال الشيخ ان الاشياء المتفرقة المختلفة
بالحقيقة اذا تركبت فرقتها النار لان النار تجمع المؤتلف وتفرق
المختلف فافهم لان النار ميزان العمل اولا واخرا قال الشيخ
وهذه المادة لا يمكنها تأثير الصلاح دون نقضها وتركيبها
فحينئذ تظهر فيها الخاصية الشرح اعلم ان الشيخ ذكر اولا المادة

Copyright Cataloging Service University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)